لسانهِ وخلابة اقوالهِ في الخطابة والوعظ وكان يدرّس العلوم الدينيَّـة في اكبر جوامع الكرخ الى وفاتهِ سنة ١٦٨٤ (١٨٦٧) وعمرهُ نحو ثلث وستين سنة

امَّا عبـد الحمد الالوسيّ فكان مكفوف البصر ولم تصدّهُ تلك العاهة عن طلب العلوم فاخذها عن اخيه السيّد محمود الذي اجازهُ في المعقول منها والمنقول والفروع والاصول فجعل يدرّس في مدرسة بغداد المعروفة بالنجيبيَّة ويتقاطر لاستماعه الناس حتى علية القوم وفي مقدّمتهم عليّ رضا باشا والي بغـداد ولهُ بعض مصنَّفات نثريَّة بليغة وقصائد غرَّاء منها قصيدة في مدح احد مشايخهِ العظام اوّلها :

تنوح حمامـاتُ اللوى وانوحُ ... واكتمُ سرّي في الهوى وتبوحُ
وتُعجم ان رامت أداء مرامهـا ... ولي منطق فيما اروم فصيـحُ
لهـا مقلةٌ عند التنـائي قريرةٌ ... ولي مدمـع يوم الفراقِ سفوحُ

الى ان قال مادحاً :

فتى كلُّهُ عفوٌ ولطفٌ وعفَّـةٌ ... وعن زلَّة الشاني الحـودِ صفوحُ
حليمٌ وهل كالحلم في المرء زينـةٌ ... سموحٌ وذو الشانِ الجليل سموحُ
وفارس فضـلٍ لا يجاريهِ عارفٌ ... وأنّى يجـاري العـاديات جموحُ
يفوح بأفواه العدى نشر فضـلهِ ... كما فاح نشرًا في المجامر شيحُ
لقد عطَّر الارجاء منك فضائلٌ ... فوصفك مسكٌ في الانام يفوحُ

ومن نثرهِ قولهُ يصف الاولياء :

لقد فاز قومٌ عاملوا الله بالاخلاص والصدق ، وعاملوا الناس بخفض الجناح ورفع الجُناح وحفظ الوداد مع اللين والرفق ، تحمَّلوا من اجلهِ ألم الاذى والمشاقّ ، فأزالوا بأنوار شهود جمالهِ عن بصائرهم حجب العوائق الانسانيَّة ، وتحمّلوا اذا اذاقهم الورى مرَّ المراء والشقـاق ، فاماط بعذوبة انسهِ ووصالهِ عن رقابهم رَبق العلائق النفسانيَّة ، أعرضوا عن الدنيا وأفرضوا في طلب الأخرى حيث علموا بأنَّ الأولى والأحرى السعيُ في تقديم الباقية على الفانية . فأنحلوا الاجسام بالصيام والقيـام ، لمَّا أنْ حلا لهم شرب صافي المدام . . . فرضوا على نفوسهم القناعـة والصبر ، ورَضُوا عن هذه الدنيا بالقليل النزر . وراضوا زكيَّ انفسهم عن انفس جواهرها واعراضهـا ، ترفَّعوا عن الشكوى وتمسكوا بعُرى التقوى ، لانَّها الركن الاوفى والسبب الاقوى ، فانجابت عن قلوبهم غمائم آلامها وامراضها . . .

وكانت ولادة السيّد عبد الحمد سنة ١٢٣٢ (١٨١٧) وطالت حياتهُ ولم تقف على سنة وفاتهِ

(السويديون) هم من أسرة فاضلة اصلها من سرٍّ من رأى او سامرَّا فانتقلوا الى بغداد وعُرفوا بين اكابر علمائها . منهم الشيخ ابو البركات عبـد الله السويديّ صاحب

Digitized by Google

المؤلفات الادبية العديدة كشرح دلائل الخيرات وكتاب مقامات بليغة والامثال السائرة والرحلة المكّيّة توفي سنة ١١٧٠ (١٧٥٦ م). ومنهم الشيخ ابو الخير عبد الرحمن زين الدين البغداديّ السويدي ابن ابي البركات كان ذا باع طويل في العلوم الدينيــة واللسانيّة. ولد سنة ١١٣٤ وتوفي سنــة ١٢٠٠ (١٧٢٢ — ١٧٨٦ م) فارّخهُ اخوهُ الشيخ احمد السويدي بقولهِ من ابيات:

وفارقَنــا فردًا فقلتُ مؤرخاً ابو الخير في ازكى الجنان نزيلُ

وكان الشيخ احمد المذكور اماماً في التصوُّف وقد ردّ على المُلحدين بكتاب سمّاه الصاعقة المحرقة في الردّ على اهل الزندقة. توفي سنة ١٢١٠ وكان مولدهُ سنــة ١١٥٣ (١٧٤٠ — ١٧٩٥)

ومن السويديين الشيخ عليّ ابن الشيخ محمد سعيد السويدي المتوفى سنة ١٢٣٧ (١٨٢٢ م) لهُ كتاب في تاريخ بغداد قد رثاهُ شاعر بابيات ختمها بهذا التاريخ:

مذ وُسّد اللحدَ نادانا مؤرخهُ انَّ المدارس تبكي عند فقــد علي

ومنهم ايضاً الشيخ ابو الفوز محمّد امين السويدي احد كبار الكتبــة في بغداد لهُ مؤلفات جليلة في عدّة فنون منها كتاب سبائك الذهب في معرفة انساب العرب الذي نُشر بالطبع وقد مرَّ لنا وصفهُ (المشرق ١٠ : ٥٦٦) وكتاب الجواهر واليواقيت في معرفة القبلة والمواقيت. وكتــاب ردّ على الرافضة. ورسالة في الواجب والممكن. ولهُ شرح تاريخ ابن كمال باشا مع نظم لطيف. كانت وفاتهُ سنة ١٢٤٦ (١٨٣٠). واشتهر من السويديين في العهد الذي وصلنا اليهِ الملا نعمان السويدي ابن الشيخ محمّد سعيد ابن احمد وهو خاتمة السويديين توفي في رجب سنــة ١٢٧٩ (١٨٦٣)

واشتهر بالاداب العربيّة في بغداد والعراق غير الالوسيين والسويديين في اواسط القرن التاسع عشر بعض الائمّــة . وها نحن نذكر منهم الذين ابقوا آثاراً من علمهم طبعاً او خطّاً على ترتيب سني وفاتهم

(البَيتوشي) هو ابو محمّد عبد الله بن محمّد الكردي البيتوشي من كبــار ادباء بلادهِ. ولد في بيتوش من قرى العراق سنــة ١١٦١ (١٧٤٨) وجدَّ في طلب العلم ثمّ قدم بغداد طلباً للمعاش وارتحل منها الى بلدة الأحساء فابتسم لهُ الدهر وحسنت حاله واشتهر صيتهُ وانقطع الى التأليف في الصرف والنحو ونظم كتاب كفاية المعاني وشرحهُ

Digitized by Google

وذيل شرح الفاكهي على قطر الندى لابن هشام . ولهُ نظم حسن منهُ قولهُ متشوقاً الى وطنهِ :

ألا حيِّ بيتوشاً واكنافَها التي ... يكاد يروّي الصادياتِ سرابُها
بلادٌ بها حلَّ الشبابُ تمائمي ... واوّل ارضٍ مسَّ جلدي ترابُها
لقد كان لي منها عرينٌ وكان من ... مقامي لها سُحبٌ سَكُوبٌ ربابُها
ولم تَنْبُ لي إنْ يَنْبُ يوماً باهلهِ ... مكانٌ ولم ينعقْ عليَّ غرابُها

توفي البيتوشي سنة ١٢١٣ (١٧٩٨). وكان الاحقّ بنا ان نذكرهُ في الابواب السابقة فاثبتنا اخبارهُ هنا مع بقيَّة افاضل العراق وكذا فعلنا بالشيخين الوارد ذكرهما

(الشيخ عثمان بن سند البصري الوائلي) اصلهُ من النجد فسكن البصرة وكان يتردَّد كثيراً الى بغداد واشتغل بفنون لسان العرب وكان لهُ في اللغة باع طويل والف عدَّة تآليف مفيدة منها كتاب في تاريخ بغداد ارَّخ فيهِ ما وقع في زمانهِ من الوقائع وسمَّاهُ مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود وقد طبع مختصرهُ في بمبي سنة ١٣٠٤. ومن تآليفهِ منظومة في علم الحساب ونظم قواعد الاعراب والازهريَّة ومغني اللبيب. ولهُ رسائل ادبيَّة كفاكهة المسامرة وقرَّة الناظر. ونسمات السحر وروضة الفكر. وكانت لهُ شهرة عظيمة في البصرة ونواحيها يُقبل كلامهُ لدى جميع اهاليها. توفي سنة ١٢٥٠ (١٨٢٤)

(الشيخ علاء الدين الموصلي) هو علاء الدين علي افندي الموصلي واحد شيوخ شهاب الدين الوسي زاده . ذكرهُ في كتابهِ نزهة الالباب في غرائب الاغتراب واثنى على آثارهِ الادبيَّة لكنهُ ذمّ اخلاقهُ وضيقَ صدرهِ وجهلهُ بمداراة الناس قال :

كان لا يدري مداراة الورى ... ومداراةُ الورى امرٌ مهمْ

وروى لهُ شعراً حسناً منهُ :

لئن لم تشاهدني أخافِشُ أعينٍ ... فلي من عيون الفضل شاهد رؤيةِ
وان انكرتني الحاسدون تجاهلاً ... كفانيَ عرفاني بقدري وقيمتي
فاين لشمس الاستواء من السها ... واين زلالٌ من سراب بقِيعةِ
وليس الذي في الناس كالحي ميتٌ ... لفضلٍ وافضالٍ فحيٌّ كميتِ

وقوله :

وزمانٍ عدتُ على لياليهِ ... وقصتْني قوادمي وجناحي

Digitized by Google

ودعتني صروفهُ في شتـات وعناء وخيبـةٍ وتراحِ
لا لذنبٍ اتيتُهُ غير انَّ الـــفضل لم نلقَهُ قرين نجاحِ
واذا ما الصلاحُ فيكم فسادٌ ففسادي الذي لديكم صلاحي

وكانت وفاتهُ بالطاعون سنة ١٢٤٣ (١٨٢٧م) وانشد قبل وفاتهِ :

اسفي على فصلٍ قضيتُ ولم أكن ابصرتُ عارفَ حقهِ فيبينُ
ومن العلوم الغامضاتِ ورمزها أملي قضيتُ وللفنون ديونُ
واخذت في كفني علوماً لم اجدْ مستودعاً هي في الدفين دفينُ

(عبد الحمد الموصلي) هو عبد الحمد ابن الشيخ جواد الموصليّ الشهـير بابن الصبّاغ احد شعراء العراق الذين شرّفوا تلك الاصقـاع بآدابهم وشعرهُ رقيق لكنهُ مفرّق لم يُجمع في ديوان. فمن قولهِ ابيات كتبها الى الشاعر بطرس كرامة والتزم في كل صدورها واعجازها تاريخاً للسنة المسيحية ١٨٤٤ الّا المصراع الاخير فجعلهُ تاريخاً هجريًا هذا مطلعهُ :

بعثنا اليكم بنتَ رمزٍ من الفكرِ دهاها جوًى أعطتْ بهِ خالصَ الشعرِ
أمنتم صروع الدهر من قيد حادثٍ شهدتم هلال الافق من كامل الشهرِ
ميامن ترعى بطرساً في كرامةٍ الى غاية الدنيا الى اوحد الدهرِ
هديتم بنور الربّ بابًا فأرّخوا هو الله لا ما زلَّ من مشرق الفجرِ

فاجابهُ بطرس كرامة برسالة طويلة نظماً ونثرًا افتتحها بقولهِ :

مشقتكمْ من قبل لقياكمُ وكلٌّ معشوقٍ بما يوصفُ
كالشمس لا تدركها مقلةٌ لكنَّها من نورها تُعرفُ

وقال الشيخ عبد الحمد يمدح الشيخ ناصيف اليازجيّ من قصيدةٍ :

كبش الكتائب والكتاب وانهُ بالنحر ينطحُ هامةَ ابن خروفِ
متوقد الافكار يوشك في الدُّجى يبدو لهُ المستورُ كالمكشوفِ
فطنٌ تمنطق بالفصاحـة وارتدى جلبابَ عامِ النحو والتصريفِ

الى ان ختمها بقولهِ وفي البيت الاخير تاريخ السنتين الهجرية والمسيحيّة (١٢٦٤ — ١٨٤٨) :

لا زال محفوفًا بحظٍ وافرٍ والحظُّ مثل الحظّ بالتصحيفِ
فيهِ صفا عبد الحميدَ مؤرخًا ناهيتُ نظمي في مديح نصيفِ

Digitized by Google